国家民族文字出版专项资金项目
China Classics International

أغاني هوآر وقصص أخرى

拒绝遗忘

تأليف: وانغ تشنغ رو
ترجمة: شادي عامر
مراجعة: هاي جي وي

黄河出版传媒集团
宁夏人民教育出版社

国家民族文字出版专项资金项目

أغاني هوآر

وقصص أخرى

拒绝遗忘

تأليف: وانغ تشنغ رو

ترجمة: شادي عامر

黄河出版传媒集团
宁夏人民教育出版社

此为试读，需要完整PDF请访问：www.ertongbook.com

图书在版编目（CIP）数据

拒绝遗忘：阿拉伯文 / 王正儒著；莎滴·阿米如译.-- 银川：宁夏人民教育出版社，2015.12
ISBN 978-7-5544-1396-8

Ⅰ. ①拒… Ⅱ. ①王… ②莎… Ⅲ. ①文化遗产—介绍—宁夏—阿拉伯语 Ⅳ. ①K294.3

中国版本图书馆CIP数据核字（2015）第297380号

拒绝遗忘（阿文版） 王正儒 著 莎滴·阿米如 译

责任编辑 唐 晴 姜 楠
封面设计 水 木
责任印制 殷 戈

黄河出版传媒集团
宁夏人民教育出版社 出版发行

地 址 宁夏银川市北京东路139号出版大厦（750001）
网 址 www.yrpubm.com
网上书店 www.hh-book.com
电子信箱 jiaoyushe@yrpubm.com
邮购电话 0951-5014284
经 销 全国新华书店
印刷装订 宁夏雅昌彩色印务有限公司
印刷委托书号 （宁）0017746

开 本 720 mm × 980 mm 1/32
印 张 10
字 数 130千字
印 数 5200册
版 次 2015年12月第1版
印 次 2015年12月第1次印刷
书 号 ISBN 978-7-5544-1396-8/I·79

定 价 55.00元

版权所有 翻印必究

المحتويات

أغاني هوار 001

غناء نينغشيا الجالس 011

أكرينة بشكل رأس البقرة 017

قيثارة الفم .. قومية هوي 023

احتفالات ركائز الأحصنة العالية التقليدية 033

ملتقى الشباب والماء والعشب 041

فنون العصا لعائلة خه 047

فنون الرمح لعائلة تشانغ 055

سيف ذيل السمكة 063

شوكة عائلة تشانغ الطائرة 067

رقصة التنين في مدينة تشونغ وي 075

رقصة الأسد بقرية خووان 085

وس الأقدام 093

"توجيه الأبقار" في جينغ يوان 101

منصور وفتاة التنين الصغيرة 107

مراسم الزواج عند قومية هوي 115

ثقافة والعلم في جبل خه لان 125

الطوف المصنوع من جلود الأغنام 135

" الأقنعة المسرحية " الشعبية 139

النقش على الآجر لعائلة وي 147

النحت على الأخشاب في محافظة شي جي 155

تشكيل الصلصال لعائلة يانغ 161

المقصوصات الورقية لقومية هوي 169

أزياء قومية هوي 179

التطريز في منطقة شيجي وهاييوان وقويوان 189

لوحات بينغ يانغ المزخرفة 197

أشغال الإبرة والخيوط 203

سحر النباتات 213

فراء الحمل 223

لُبادة خونغ سي باو 229

السجاد في يانغ تشي 237

نبتة الشرق الأسطورية 243

إبريق الماء والعيادة المتنقلة 251

الفنون الطبية لعائلة تشن 259

عائلة جانغ والعلاج بالجبيرة 273

الفنجان ذو الغطاء 283

فطائر "تونغ شين" الحلال 293

رائحة تنزل الراكب من فوق حصانه 301

معكرونة الأقحوان 307

أغاني هوار

يسير يسير يسير بعيدًا وهو يبتعد عني ..

قلبي مشوش مثل السكاكين المختلطة ..

أي دموعي أغرقت قلبي ..

واها، واها ثم واها.

يسير يسير يسير بعيدًا وهو يبتعد عني ..

خفَّ الخبز في حقيبة كتفي القماشية ..

آه، قلبي يعتصره الألم.

واها، واها ثم واها.

عام 1938، جعلت قصيدة "هوار الدموع" الدمع ينهمر، ورافقت كلماتها الصادقة وألحانها الحانية العميقة خطوات ملك الأغنية في المنطقة الغربية وانغ لوه بين، كما أسرت قلبه وروحه، ومنذ ذلك الحين غيّرت كلماتها مسار حياة وانغ لوه بين أسطورة الموسيقى الصينية.

تقريبًا، لا يوجد في الصين مَنْ لا يعرف ملك الأغنية في المنطقة الغربية وانغ لوه بين. والناس لا يعرفون ملامحه البريئة التي تتبدى في تقاسيم وجهه فحسب، ولكن أيضًا ابتساماته المتتالية فوق لحيته البيضاء المصقولة، وصوته العميق المقفر الذي يتردد دائمًا في الأذهان. ولقد أصبحت القصائد التي أبدعها وانتشرت في الصين، كلاسيكيات وسط الأعمال الموسيقية الصينية في القرن العشرين، مثل "في ذلك المكان البعيد" .. "فتاة مدينة دابان" .. "صعود الهلال"، وغيرها، كما أن اسمه قد حلَّق وملأ الآفاق مصاحبًا أغنياته.

بعد تخرجه من قسم الموسيقى في جامعة المعلمين ببكين، استعد وانغ لوه بين للذهاب إلى كلية الموسيقى بباريس؛ لإتمام دراساته المتقدمة. وفى ذلك الوقت، اندلعت حرب مقاومة اليابان، فتخلى عن فرصته السانحة للقيام بدراسات متقدمة خارج البلاد، واشترك في المقاومة ضد اليابان، وانضم إلى فيلق الخدمة الذي كان يحارب في ميدان القتال بالشمال الغربي. عام 1938، توجه كلٌ من وانغ لوه بين وشياو جوين ولوا شان غربًا، وعند بلوغهم منطقة جبال ليو بان في نينغشيا، تعرضوا لأمطارٍ كثيفة؛ ونظرًا لأن الأرض كانت زلقة، لم تتمكن العربات من السير بسهولة، فباتوا ثلاثة أيام كاملة في متجر للعربات التي تجرها الأحصنة تحت سفح جبال ليو بان.

هدأت الرياح وتوقف المطر، فغادروا المتجر وواصلوا طريقهم، وحينما صعدوا إلى قمة جبلية، أتت أغنية "هوار - الدموع" التي تذرف لها الأعين، حيث أدار وانغ لوه بين رأسه، ورأى وو دوا مي صاحبة المتجر وهي مغنية هذه الأغنية.

لقد أوقعت "هوار" تلك الفتاة وانغ لوه بين في حالة مزاجية عميقة ومقفرة. ذاك اللحن الطويل والحزين، وتلك الكلمات الريفية الصادقة البسيطة، مشاعر حقيقية واهتمام بالغ، جعلت ملك الأغنية يختبر تأثيرًا وشعورًا عميقًا، لقد ضربت الجزء الأضعف في قلب ملك الأغنية. في تلك اللحظة، اندهش وانغ لوه بين! وبدأ يفكر في هذا السؤال: يا تُرى أين منبع الموسيقى في نهاية المطاف؟ وكانت كلمات ساي كه هي النهائية والفاصلة، لقد صرخ في وانغ لوه بين: "أتذهب إلى باريس بعد أن سمعت هذا الغناء؟ لا تفعل!". وهكذا، ألغى ملك الغناء قراره بالذهاب إلى باريس لاستكمال دراساته، وبقيَ في المنطقة الغربية، وكرَّس نفسه لنشر وترويج الأغنية الشعبية في الشمال الغربي، وأنجز موسيقى حياته الرائعة. وخلال عشرات السنين، استقى واستخلص

موسيقاه من الموسيقى الشعبية للمنطقة الغربية، وألف ألحانًا مؤثرة، يمكن للجميع أن يتغنوا بها.

حينما كان وانغ لوه بين يستعرض حياته في أواخر عمره، ما فتئ يذكر أمام أقربائه وأصدقائه: "إن ما غير مصير حياتي، هو مصادفتي وو دوا مين في الشمال الغربي"، ومضت العقود في ومضة عين، ثم تحولت تلك الأحداث وكأنها سحابة عابرة، لكن ألحان "هوار" ظلت تحكي لنا هذه القصة العجيبة.

هوار تسمى أيضًا "شياو نيان" و"لحن البرية"، وهي عبارة عن أغنية شعبية تتغنى بها قوميات: هوي، هان، سالا، باو آن، دونغ شيانغ، توه، يوقو، التبت، وغيرها من القوميات التي تقطن جميعها في مناطق قانسو ونينغشيا وتشينغهاي، مستخدمين لهجاتهم الصينية المحلية. ويرجع السبب في تسميتها " هوار" إلى أن اسم الأغنية وكلماتها تحتوي على مجموعة كبيرة من أسماء الزهور، كما أنها تتضمن - بطبيعة الحال - اتجاه وسعي العامة من مختلف القوميات وراء الحياة، من خلال اهتمامهم وعنايتهم بهوار. وخلال الأغنية تطلق الإناث على الذكور اسم "الشباب" بحميمية، وبالمثل يسمي الذكور الإناث "هوار"؛ ولذلك فإن "هوار" و"الشباب" هاتين المفردتان المفعمتين بالمشاعر تحولتا تدريجيًّا إلى اسم للأغنية الشعبية لدى قومية هوي. و"هوار" لها نوعان " هوار كاملة" و"هوار متفرقة"، فالأولى هي الرواية بصورة أساسية، أما الثانية فهي ذات شكل حر، ويمكن أن تكون مرتجلة. والروايات التامة لهوار الكاملة يمكنها أن تقص عليك مجموعة من القصص المؤثرة؛ أما هوار المتفرقة الحرة فهي ذات تغيير بصورة حرة، ودائمًا ما تُظهِر براعة ومهارة المطربين، فعندما يكون الغناء ثنائيًّا؛ أحدهما يغني والآخر يُكمِل، أحدهما يغني جملة، والآخر يغني فقرة، وهكذا في مناظرة رائعة متكررة، ودائمًا ما تترك المستمعين

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com

مسلوبي العقل. وتبلغ النغمات الرئيسة لموسيقى هوار نحو مائة نغمة، وتتميز الألحان الطويلة والإيقاع والغناء بأساليب فريدة من نوعها. ونظرًا لأن "هوار" أول ما ظهرت في الجبال والحقول؛ حيث كان المطربون غير مقيدين، في بيئة خلابة مفتوحة، وكان غناؤهم بصوت مرتفع؛ لذلك نجد ألحانها عالية وجريئة ومباشرة وشجية؛ مما يجسد سعي ورغبة شعب قومية هوي وراء الحياة السعيدة والحب النقي.

وأعتقد أن الشرح الأفضل "لهوار" هو من خلال غنائها:

هوار في الأصل كلمات في القلب ..

حينما لا تغني لا يمكنك السيطرة على نفسك ..

خذ السكاكين وافصل الرأس عن الجسد ..

إذا لم يمت فهكذا هو الغناء ..

حبيبتي ..

إذا لم يمت فهكذا هو الغناء! ..

أسماك السلمون لا تغادر مياه النهر ..

إذا لم تجد الماء فكيف تعيش ..

هوار هي الدواء الذي يحمي قلبي ..

بدون الغناء كيف أحيا ..

حبيبتي! ..

بدون الغناء كيف أحيا ..

جاء الجنود من أعلى جبل الدخان ..

ذبحوا الناس ..

يحملون الفئوس بأيديهم ..

أريد هوار ولا أريد الحياة ..

حبيبتي! ..

أريد هوار ولا أريد الحياة.

إن مضمون "هوار" غني، وكثيرًا ما تكون أغاني الحب، كما أنها تجسد مشاهد حياة أبناء قومية هوي. وتتألف بوجه عام من أربعة أبيات أو ستة أبيات، وكثيرًا ما تكون كلماتها ارتجالية، وعامية للغاية، حتى أنها لا تتجنب الكلمات العامية المبتذلة. والخصائص البارزة في "هوار" هي الجُمَل التي ترتفع فيها نسبة استخدام الصور النابضة بالحياة، وجمال الكلمات، ودقة أوزانها، ومشاعرها الصادقة.

وتعبر "هوار" عمومًا عن مشاعر الحب على النحو التالي:

شابٌ أعزب يسير على الطريق ..

يمسك سوطًا طوله خمسة أقدام ..

أحب رؤيتك حينما تمسح عرق جبينك في اليوم الحار ..

أغني لك أغنية هوار.

النجوم في السماء، نجمة أمام نجمة، وهي مضيئة ومنورة ..

سأجعل منها زوجًا من الفوانيس ..

عيون محبوبتي بريئة وساذجة ..

صورتها كيف تكون جميلة هكذا؟!

وعلى النحو التالي تعبر "هوار" عن المعاناة:

نحف الجسم بسبب العمل في الحقول ..

مرضت في الصدر ..

سلَّمته عيدان القمح للشمس المحرقة ..

لقد بكيت؛ لأنني حزين ..

أيا نفسي! ..

لقد بكيت؛ لأنني حزين ..

طوال عام من الدماء والعرق ..

أعطى عظامه للشمس تجففها ..

وتضرع إلى الله ثلاث مراتٍ باكيًا ..

متى تنتهي هذه الأيام الصعاب؟!

أيا نفسي! ..

متى تنتهي هذه الأيام الصعاب؟!

وفقًا للدراسات، نشأت "هوار" في أسرة "مينغ"، وتنوعت الآراء حول أصولها. فهناك من يقول إنها نوع من الأغاني الشعبية الخاصة، التي تشكلت في ظل تأثير الأغاني الشعبية لكلٍ من قومية منغوليا وقومية التبت؛ وهناك آخرون يعتقدون أنها تطور لأغاني الشوق والحنين للوطن، الخاصة بقومية هوي الذين هاجروا إلى الصين؛ كما يعتقد البعض أيضًا أنها نوع من الأغاني الشعبية في أوائل أسرة مينغ، والتي استخدم فيها المهاجرون من نانجينغ إلى منطقة تاوتشو الزهور والنباتات على سبيل الاستعارة والتشبيه. وبوجهٍ عام، لقد أصبحت "هوار" شكلاً فنيًّا أساسيًّا ومنتشرًا بين أبناء قومية هوي منذ بداية العصر الحديث. ونظرًا لتركيز التعداد السكاني لقومية هوي في نينغشيا؛ لذلك تحولت هذه الأخيرة إلى محل انتشار "هوار" ومصدر صناعتها. و"هوار" - المنتشرة حتى يومنا هذا في محافظات شيجي وهاييوان وقو يوان بمنطقة نينغشيا - تتميز بدرجة عالية من الحماسة والمهارة الغنائية، ففي الوقت الذي يكون فيه صوت الغناء عاليًا وواضحًا، تكون الأغنية أيضًا لطيفة وحساسة،

وهي إحدى الأشكال الفنية المحلية التي يعشقها ويقدرها أبناء قومية هوي.

في عام 1979، قامت فرقة الفنون بمدينة ينتشوان - لأول مرة - بمعالجة قصيدة الشعر السردي الشعبية "الأخ ما وو والأخت قا دو"، وذلك باستخدام ألحان أغنيات هوار، وعرضتها بشكل رسمي. وفى العام نفسه، قامت فرقة الفنون بمحافظة شيجي بإبداع وعرض "منصور"، والتي أثارت ضجة، ثم توالت بعد ذلك "الفتاة ذات الدجاجة الذهبية"، و"الفصول الأربعة لهوار"، و" نسائم الهوار تهب على محافظات شيجي وهاييوان وقويوان"، وغيرها من مسرحيات هوار التي خرجت للنور، والتي عُرِضَت في بو جينغ، والتي توجهت بعد ذلك لتُعرَض في فوجيان، وغيرها من المناطق الساحلية. وبحلول عام 2009، شكلت نينغشيا الأوبريت الغنائي الراقص للإبداع الأصيل لقومية هوي "هوار"، والتي جذب عرضها العدد الهائل من الجماهير وأسرت قلوبهم.

ولطالما كانت "هوار" في نينغشيا إبداعًا جماعيًّا كبيرًا، كما أن لها مطربيها الشعبيين. تشانغ مين شينغ الذي تجاوز الثمانين من العمر، وُلِدَ في مدينة قو يوان بمنطقة يوان جو، في حي يوان تشو بمدنة قويوان، ولقد منحته الدولة لقب "وارث الإرث الثقافي غير المادي". حينما كان صغيرًا كان يغني " هوار" لمجرد الاستمتاع، ولم يخطر بباله مطلقًا أنه سيقضي عمره يغني "هوار "؛ حيث أحبها بعمق بعد ذلك. وفي عام 1964، قام ومعه سبعة عشر شخصًا بتمثيل نينغشيا، حيث شاركوا في المسابقة الوطنية لفرق الأقليات الفنية للهواة، والتي عُرِضَت وجرى تحكيمها في بكين، ولقد حظوا بلقاء ودي من قِبَل رئيس الوزراء تشو أن لاي. ومنذ ذلك الحين، بدأ تشانغ مين شينغ رحلته الفنية على طريق غناء وتأليف "هوار". ولقد قام بتأليف أغنيات "هوار" التي عُرِضَت لإغاثة منكوبي "زلزال ونتشوان الكبير"، والتي عُرِضَت في افتتاح "أولمبياد

بكين"، وحتى يعبر عن مشاعره الخاصة، كان يقوم بدمج أفكاره المبتكرة والتي حطمت التقاليد.

في عام 2010، أضاءت "هوار" مهرجان الربيع لأول مرة، من خلال الأوبريت الغنائي الراقص "ثلاث تلويحات أمام باب محبوبتي":

على باب البيت لوحت لي حبيبتي ثلاثًا ..

يقفز قلبي منزعجًا ..

أريد رؤية حبيبتي التي تشبه زهرة الدُراق ..

حبيبتي مثل زهرة الزنبق الحمراء ..

سمعت أنها مريضة ..

يا نفسي لا تجزعي ..

ستأتي سكر النبات لتراك، سآتي بسكر النبات ..

فحبيبتي مثل وردة الزنبق الحمراء ..

سأقطف أزهار الزنبق الحمراء المتفتحة وغير المتفتحة ..

وأهدي حبيبتي منها الكثير ..

سأحبك بقدر ما آلمت قلبي ..

فحبيبتي مثل وردة الزنبق الحمراء ..

أراك كل يوم ثلاث مرات.

تتميز هذه القصيدة بخصائص قومية هوي، وتمثل أغنيات "هوار" الشعبية الأصلية في نينغشيا، والتي جعلت الجماهير الغفيرة تحلق في عالم جديد.

إن أغنيات "هوار" لا تُعَدُ ناقلاً معبرًا عن مشاعر وعاطفة أبناء قومية هوي في نينغشيا فحسب، ولكنها تُعَدُ أيضًا جزءًا ومكونًا مهمًا في الإرث الثقافي غير المادي. وهي ذات سمات مميزة وفريدة من نوعها من ناحيتي

الأدب والموسيقى، كما أنها غنيت بنكهتها المحلية، وقوميتها وإقليميتها قوية إلى حد بعيد. و"هوار" لها إسهاماتها البارزة بالنسبة لشهادتها على تنوع وتعدد ثقافة القوميات الصينية، وشهادتها على قوة حياة الموارد الثقافية غير المادية المتداولة على الألسن والجانب القيمي الإنساني.

وإذا أردت الاستماع إلى "هوار"، فيجب عليك الذهاب إلى شيجي وهاييوان وقويوان!؛ فليس هناك ما يضاهي أغاني "هوار" هناك. فبمجرد أن تقترب من حدودها، يمكنك أن تتذوق أساليب "هوار" الأصيلة المُسْكِرَة. فالرموز التي تستخدمها أغاني "هوار"، والتي تتألف منها شيجي وهاييوان وقويوان، متفردة، وهادئة مثل الجبال والجداول والأودية والجسور والأجراف، وغيرها، لكن حينما تدخلها، لن تشعر بالوحدة والهدوء؛ وذلك لأن الألحان الشعبية ستنساب من خلفك، فتجعلك تدير رأسك باتجاهها، وستنساب أمامك، فتجعلك تمضي إلى الأمام، وستنسل على جانبيك، فتبحث عنها يمينًا ويسارًا. ستحيط بك "هوار"، وتتجمع حولك، فكيف ستشعر حينها بالوحدة؟! بل كيف ستشعر بالهدوء؟!

إن "هوار" في شيجي وهاييوان وقويوان هي غذاء العامة الذي ليس مثله غذاء، وهي مشاعر الحب غير الاعتيادية لديهم، وهي حياتهم خارج الحياة.

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com